

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢

Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية

العدد ٧١

٢٠٢٢



جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إيد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	12_1
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	27_13
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله أ.م.د احسان عدنان عبدالله	36_28
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	49_37
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	65_50
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	75_66
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	84_76
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	96_85
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	114_97
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	126_115
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	138_127
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	147_139
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرین سمیر جبار	161_148
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	171_162
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	188_172
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	204_189
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	217_205

232_218	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	18
250_233	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	19
267_251	التنمية السياسية في العراق مابعد عام 2003 م.م محمد مجيد حسين	20
277_268	تجربة إقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	21
297_278	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م.م م ليث علاء خضير	22
314_298	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و انعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م مناسك عبد الوهاب حكمت	23
330_315	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	24
345_331	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	25
361_346	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م.م نور موفق عبد الغني	26
381-262	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	27
396-382	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	28
411-397	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م هناء رحيم زيدان	29
425-412	أثر الفساد السياسي على الانتخابات بعد عام 2003 (انتخابات 2021 أنموذجا) م.م هند احمد عبد	30
438-426	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجا) م.م هند شاكر محمود	31
455-439	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز	32
473-456	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	33

الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي

China and the future of conflict in the South China Sea

أ.د هيثم كريم صيوان

م.م حسين حسن عزيز

مقدمة :

يشكل بحر الصين الجنوبي موقعاً جغرافياً واقتصادياً و استراتيجياً و مهماً، لما فيه من موارد طبيعية مهمة و طاقة احفورية غير مكتشفة، وبعد ممراً تجارياً بحرياً مهماً جداً، الامر الذي أدّى لنشوب صراع بين الدول المجاورة لهذا البحر وهي كل من : الصين، فيتنام، فلبين، تايوان، ماليزيا، بروناي و اندونيسيا بسبب حيازة الصين له و عدم اعترافها باتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار 1982 وجعله بحيرة ضمن حدودها، أدى ذلك الى مزيد من التآزم في ظل التواجد الامريكي في المنطقة وعملها على احتواء قوة الصين اقليمياً ودولياً لتكون حليفاً للأطراف المتنازعة ضد الصين وتحريض الدول المجاورة الى رفع قضايا امام المحاكم الدولية فيما يخص حقوقهم البحرية وكانت نتائج القضايا لصالحهم على حساب الصين لكن الاخيرة لم تعترف بها ، و تدّعي الصين ان لها في البحر ادعاءات تاريخية ، وليصبح الصراع من جانبين: جانب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الدول اطراف النزاع وعلى الجانب الاخر الصين بقوتها العسكرية البحرية المتعاضمة في البحر ، ليصل الامر بدخول سفن امريكية الى هذا البحر وسباق تسلح صيني امريكي ومناورات عسكرية و تهديدات دبلوماسية فاصبح البحر عبارة عن ثكنة عسكرية من اجل ردع الطرف المقابل ، ويطلق عليه " البحر الساخن " بسبب ازدياد حجم الصراع وتصاعد احتمالية المواجهة العسكرية فيه مستقبلاً .

اولاً : اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من انه يتناول اهم بؤر الصراع المستقبلي بين القوتين الامريكية والصينية في منطقة مهمة تجارياً للاقتصاد العالمي فتلث التجارة العالمية تمر من خلال بحر الصين الجنوبي لذا اهمية البحث تأتي في انها تعطي رؤية واضحة عن أهمية بحر الصين الجنوبي واسباب الصراع فيه والتدخلات الدولية ، وتوقعات مستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي وبالتالي فهذا البحث سيكون مصدر اضافي للمكتبة العراقية والعربية في تناول موضوع النزاع والصراع في بحر الصين الجنوبي .

ثانياً : اهداف البحث:

يهدف البحث لمعرفة كل من:

- 1- التعريف بمفهوم النزاع ومفهوم النطاقيات الاقتصادية البحرية الاقليمية
- 2- الاهمية الجيو اقتصادية لبحر الصين الجنوبي .
- 3- بحر الصين الجنوبي في المدركين الاستراتيجي للصين وامريكا .
- 4- معرفة اهم المشاهد المستقبلية المحتملة في بحر الصين الجنوبي .

ثالثاً : اشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في طرح سؤال مركزي مفاده " هل سيشهد بحر الصين الجنوبي ظاهر الصراع والحرب بين الدول المتشاطئة في المستقبل القريب والمتوسط " ومن هذا السؤال المركزي تتفرع مجموعة تساؤلات فرعية :

1. ماهية ظاهرة النزاع ومفهوم النطاقات الاقتصادية البحرية الخالصة
2. ما هي الأهمية الجيو-اقتصادية لبحر الصين الجنوبي
3. ما هي مكانة بحر الصين الجنوبي في المدركين الصيني والأمريكي ؟
4. ما المشاهد المستقبلية المحتملة للصراع في بحر الصين الجنوبي؟

رابعاً : فرضية البحث:

تتمحور فرضية البحث حول فكرة مفادها " كلما تعنتت الصين بسياساتها الانفرادية في بحر الصين الجنوبي وفرضت سيادتها بالقوة عليه متجاهلة مطالبات الدول المتشاطئة بتقاسم الثروات وخاصة ثروات الطاقة فيه، ما يدفع بالدول الأخرى بالاستعانة بالقوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية للاستقواء بها على الصين، أدى ذلك إلى جعل منطقة بحر الصين الجنوبي أحد أكثر الناطق المرشحة للانفجار والصراعات مستقبلاً، بسبب نزاعات الملكية وسباقات التسلح وتكثيف التواجد العسكري فيه" .

خامساً : منهج البحث:

تم توظيف المنهج الاستقرائي في كتابة البحث، وتم استخدام مجموعة من الأساليب البحثية ومنها الأسلوب التاريخي والوصفي والتحليلي، فضلاً عن الأسلوب الاستشرافي في بناء المشاهد المستقبلية.

سادساً : هيكلية البحث :

يتوزع البحث إلى خمسة محاور فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات ففي المحور الأول تناول مفهومي النزاع ومفهوم النطاقات الاقتصادية الإقليمية في حين تم تخصيص المحور الثاني للأهمية الجيو اقتصادية لبحر الصين الجنوبي أما المحور الثالث يتناول بحر الصين الجنوبي في الإدراك الصيني ، وجاء المحور الرابع بعنوان بحر الصين في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي أما المحور الأخير فتم تخصيصه للمشاهد المستقبلية المحتملة في بحر الصين الجنوبي .

أولاً: التعريف بمفهوم النزاع والنطاقات الاقتصادية البحرية الإقليمية

لضرورات البحث في موضوع النزاع في بحر الصين الجنوبي على النطاقات الاقتصادية البحرية تدفع باتجاه تناول مفهومي النزاع من جهة ومفهوم النطاقات الاقتصادية البحرية التي جاءت بها الأمم المتحدة من جهة أخرى .

1- مفهوم النزاع:

يعرف النزاع بأنه "تعارض في الحقوق القانونية قد تتم تسويته بالتوصل إلى حلول قانونية وسياسية".⁽¹⁾

وأنه من الأمور التي يجب ان يفترض وجودها في النزاع هو وجود طرفين أو أكثر يعترفان بوجود الاختلافات والمشكلات بينهما من جانب، وأن يبدى أحد هذه الأطراف على الأقل استعداداً ورغبة في حل المشكلة.⁽²⁾

(1) السيد عليوه ، "إدارة الصراعات الدولية: دراسة في سياسات التعاون الدولي" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1988، ص256.

(2) Mohammad Abu Nimr , Conflict Resolution ,Cairo: National Center for Middle East Studies, 1994, p.27.

على ما ذكر ، فإن النزاع يشير إذاً إلى " موقف صراعي تواجه أطرافه أحد موقفين أحدهما قابل للتفاوض، بينما الآخر لا يحتمل التوفيق، ⁽¹⁾، أمّا المقارنة بين مفهوم النزاع و مفهوم الصراع فالمفهوم الأول يشير إلى درجة أقل شدة وأقل شمولاً في اختلافاته عن المفهوم الثاني، فهو يمكن السيطرة عليه و احتوائه بالسبل القانونية اي ان النزاع يتخذ طابع قانوني لذا يقال نزاع على الحدود او نزاع على مكامن النفط... الخ ويمكن ان يتحول النزاع الى صراع اذا لم يتم حله في حين ان الصراع ظاهرة اكثر شمولاً يتضمن معارضة في المصالح و القيم والايديولوجيات والسياسات ويهدف الى انهاء احد اطراف الصراع اي ان الصراع هدفه زوال الاخرى وهزيمته وانهاء وجوده .

2- مفهوم النطاقات الاقتصادية البحرية الإقليمية

وعرفت النطاقات هي جزء من المياه البحرية تحدد حافقتها الخارجية من جهة البحر الحد السياسي للدولة وتمارس عليها الدولة سيادتها كاملة مثلما تمارس سيادتها على اليابس وتخضع السفن والافراد في المياه الإقليمية لتشريعات الدولة صاحبة تلك المياه ⁽²⁾ .

وفيما يتعلق بنشأة المنطقة الاقتصادية الخالصة وهي تسمية خاصة طرحتها الامم المتحدة بناء على اقتراح من السيد جنكا مندوب كينيا في الاجتماع السنوي " للجنة القانونية الاستثمارية الافرو- اسوية " في كولومبو في كانون الثاني لعام 1971، عن أهمية منح المراقبة للدول الساحلية على تنظيم الصيد فيها. ⁽³⁾

وآخرون يرون ان مندوب فنزويلا هو من أطلق فكرة المنطقة الاقتصادية حين قدم مقترحا الى لجنة اعماق المحيطات التابعة للأمم المتحدة عن طريق ابتداء قاعدة قانونية من خلالها يعترف للدولة بحقوقها وسيادتها على ثرواتها المعدنية والمتجددة وغير المتجددة ضمن حدودها المائية. وهذا لا يعني ان الفضل يعود الى أصحاب الأفكار أعلاه لكن في الواقع انه يعود للدول النامية فهي من دعت بصورة جدية لدعم هذه الفكرة التي عدت من أبرز المشاكل التي طرحت في "مؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار لعام 1982 م"، فبالرغم من ان هذا المفهوم حديث على القانون الدولي لكن وجد تأييدا واسع عند ظهوره. ⁽⁴⁾

ويمكن تعريف النطاق الاقتصادي بانه " منطقة من البحر متميزة ، تتاخم البحر الإقليمي للدولة وتمتد الى ما يزيد على 200 ميل بحري من خط الأساس العادي او مجموع خطوط الأساس المستقيمة " ⁽⁵⁾ وكذلك "هي مفهوم تم اعتماده في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار سنة 1982 ، الذي تتولى بموجبه دولة ساحلية الولاية القضائية عن استكشاف واستغلال الموارد البحرية في الجزء المتاخم من الجرف القاري لها ، والذي يعد نطاقا يمتد 200 ميل بحري" ⁽⁶⁾

⁽¹⁾ Sai On Cheung , Construction Dispute Research Conceptualisation, Avoidance and Resolution , Springer , 2014 p.258.

⁽²⁾ محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافية السياسية منظور معاصر ، مكتبة الانجلو المصرية، ط5 ، القاهرة مصر ، 2002 ، ص 702-703 .

⁽³⁾ حمود محمد الحاج ، القانون الدولي للبحار ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2008م ، ص249.

⁽⁴⁾ عبير ابو دقة ، مشكلة تحديد حدود المناطق البحرية الخاضعة للولاية الوطنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، 2012م ، ص24.

⁽⁵⁾ المصدر السابق ، ص26 .

⁽⁶⁾ شادي سمير عويضة ، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت لبنان ، 2019، ص22.

وتطرقت اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار للمنطقة الاقتصادية الخالصة فنجدها في المادة (56) قد حددت حقوق الدولة الساحلية وواجباتها وسيادتها في المنطقة الاقتصادية الخالصة فسمحت للدولة الساحلية بأغراض الاستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية الحية وغير الحية واقامة الجزر الاصطناعية والمنشآت فيها ، بالإضافة الى انتاج الطاقة المتولدة من الرياح و التيارات و المياه ، وكذلك سمحت بالبحوث البحرية للأغراض العلمية لغرض حماية البيئة البحرية والحفاظ عليها ، وتتم اجراءاتها حسب الاتفاقية بعمل واجباتها وممارسة حقوقها في المنطقة لكن على أن لا تتعدى حقوق الدول الاخرى .⁽¹⁾ وحددت المادة (57) عرض المنطقة الاقتصادية الخالصة وهي ان لا تتعدى 200 ميل بحري من خطوط الاساس التي يقاس منها عرض البحر الاقليمي.⁽²⁾

اما المادة (58) قد حددت واجبات الدول الاخرى وحقوقها في المنطقة الاقتصادية الخالصة من حيث ان للدول الاخرى الحق في التمتع بالمنطقة ان كانت دولة ساحلية او غيرها، لكن عليها مراعاة احكام الحريات التي ذكرت في المادة (87) وتخص التحليق والملاحة ووضع الكابلات وخطوط الأنابيب المغمورة وتشغيل السفن والطائرات، والمتفقة مع الأحكام الأخرى من هذه الاتفاقية.⁽³⁾ ذكرت المادة (60) من الاتفاقية ان للدولة الساحلية الحق فقط في اقامة الجزر الاصطناعية والمنشآت والولاية المتعلقة بالقوانين والأنظمة الضريبية والجمركية والصحية، وقوانين وأنظمة الهجرة والسلامة ، وتكون هذه المنطقة لا تتجاوز 500 متر او ما توصي به المنظمة الدولية المختصة ، وتوصي هذه المادة الدول الاخرى ان تحترم سفنها مناطق السلامة وعدم التعدي عليها .⁽⁴⁾

وتوضح المادة نفسها أن الجزر الاصطناعية والمنشآت والتركيبات المقامة في المنطقة ليس لها اي مناطق اقتصادية خالصة ولا بحر اقليمي ولا جرف قاري.⁽⁵⁾ بينما المناطق الاقتصادية الخالصة التي تتقاطع دولتين ساحلية أو أكثر فيها فالمادة (63) أوضحت الحلول القانونية لمثل هكذا موقف، وهو أن تسعى هذه الدول بصورة مباشرة او من طريق المنظمات الاقليمية او غير الاقليمية الى التوصل الى اتفاق يضمن حفظ الحقوق والمصالح وتنميتها دون استغلالها بصورة غير صحيحة، واتخاذ التدابير اللازمة لحفاظ على تلك المصالح .⁽⁶⁾

اما المادة (74) فحددت حدود المنطقة الاقتصادية لدولتين ساحلية أو أكثر ذات سواحل متلاصقة أو متقابلة من خلال الاتفاق على أساس القانون الدولي الذي أشارت إليه الاتفاقية في المادة (38) الخاصة "بحق المرور العابر" التي تسمح للدول المتقابلة بالمرور على وفق شروط المرور لحرية الملاحة والتحليق للأغراض السلمية.⁽⁷⁾

ثانياً: الأهمية الجيو اقتصادية لبحر الصين الجنوبي

ويمكن تحديد الأهمية الجيو اقتصادية لبحر الصين الجنوبي بالنقاط التالية :

1 - كمر بحري تجاري عالمي مهم، فبحر الصين الجنوبي أحد أبرز الطرق البحرية في العالم، اذ أن ثلث التجارة العالمية تتم عبر بحر الصين الجنوبي.⁽⁸⁾

- (1) المادة (56) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (2) المادة (57) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (3) المادة (58) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (4) المادة (60) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (5) المادة (60) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (6) المادة (63) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (7) المادة (74) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 .
- (8) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، مصدر سابق، ص 507.

أدى بحر الصين الجنوبي دورًا مهمًا في تجارة طريق الحرير القديمة في الصين، أبحرت السفن التجارية من الساحل الشرقي للصين لتوصيل البضائع إلى الأسواق حول البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي.⁽¹⁾

مع إطلاق مشروع الحزام والطريق، التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام 2013؛ احتل بحر الصين الجنوبي مرة أخرى دورًا مركزيًا في العلاقات عبر المحيط الهادئ، وتعد المنطقة أكثر طرق الشحن ازدحامًا في العالم، التي ستستمر في النمو حيث تعزز الصين التجارة مع الشركاء في أوروبا وإفريقيا وجنوب آسيا.

على وجه الخصوص، يعد بحر الصين الجنوبي ذا أهمية كبيرة لإمدادات الطاقة المنقولة بحرًا من الشرق الأوسط وإفريقيا وأستراليا، وجنوب شرق آسيا إلى الاقتصادات الكبيرة التي تعتمد على استيراد الموارد في شمال شرق آسيا، مما يجعل بحر الصين الجنوبي مهمًا لكل من الأمن البحري وأمن الطاقة.⁽²⁾

تعتبر بحر الصين الجنوبي نسبة كبيرة من شحنات النفط والغاز السنوية في العالم من الناحية التقريبية، تمر ثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية، و80% من إمدادات الطاقة اليابانية، و39% من احتياجات النفط الصينية عبر بحر الصين الجنوبي في السنوات الماضية القريبة، ومن المتوقع أن تزداد كمية النفط والغاز وموارد الطاقة الأخرى المستوردة عبر بحر الصين الجنوبي بشكل كبير خلال العقود القليلة القادمة.⁽³⁾

في عام 2016 مر عبر بحر الصين الجنوبي من خلال مضيق ملقا (15.2) مليون برميل نفط كل يوم، مقارنة بـ (17) مليونًا يعبرون مضيق هرمز، و (3.8) مليون يعبرون باب المندب.⁽⁴⁾ لبحر الصين الجنوبي عدة ممرات بحرية، إذ يعد أبرز ممر بحري فيه هو الطريق الذي يدخل ويخرج من بحر الصين الجنوبي عبر مضيق ملقا وسنغافورة، بوصفه من أبرز الممرات الملاحية بسبب عدد السفن التجارية التي تمر منه، ويعد طريقاً مزدحماً مما يؤثر في بطيء حركة السفن، كما موضح بالخريطة (3).⁽⁵⁾

الخريطة (1): يوضح حركة عبور السفن النفطية في بحر الصين الجنوبي عبر مضيق ملقا

(1) مايكل ديلون ، مختصر تاريخ الصين ، ترجمة : العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، 2018، ص 147.

(2) Nien-Tsu Alfred Hu and Ted L. McDorman , Maritime Issues in the South China Sea: Troubled Waters or A Sea of Opportunity, Routledge, 2013, p.37.

(3) Patricio N. Abinales , Modern Philippines , ABC-CLIO , 2022, p.2.

(4) Vittorio Emanuele Parsi , The Wrecking of the Liberal World Order , Springer Nature , 2021 , p.89.

(5) صلاح محمد سليمة ، القرصنة البحرية ، مكتبة القانون و الاقتصاد ، الرياض السعودية ، 2014 ، ص 118.



المصدر: South China Sea, <https://2u.pw/FBm37K>

إذن تأتي أهمية منطقة بحر الصين الجنوبي نتيجة لعبور ثلث إلى نصف الشحنات البحرية العالمية من خلال مياهه، وكذلك لاحتوائه على احتياطات هائلة من النفط والغاز الطبيعي تحت رمال قاعه، فيعد البحر ثاني أكثر ممر بحري استخداماً في العالم في مجال التجارة العالمية بعد البحر المتوسط، وذلك من خلال مضيق ملقا ومضيق سندا ومضيق لومبوك.⁽¹⁾

ويتم نقل حوالي ثلث التجارة العالمية عبر مضيق ملقا سنوياً أي ما يقرب (50000) سفينة.⁽²⁾

ويبلغ إجمالي حجم التجارة التي مرت عبر بحر الصين الجنوبي (3.37) تريليون دولاراً أمريكياً خلال سنة 2016، ومن خلال الجدول (1) سنبين حجم التجارة في عام 2016 لأكثر 10 دول من خلال بحر الصين الجنوبي حسب مجموعة الطاقة الصينية:

الجدول (1) الصادرات والواردات لأكثر 10 دول من خلال بحر الصين الجنوبي

الدولة	الصادرات من خلال بحر الصين الجنوبي (مليار دولار)	الدولة	الواردات من خلال بحر الصين الجنوبي (مليار دولار)
الصين	874	الصين	598
كوريا الجنوبية	249	هونك كونغ	200
سنغافورة	214	سنغافورة	187
تايلند	170	كوريا الجنوبية	174
فيتنام	158	فيتنام	161
اليابان	141	تايلند	134

Dehua Wang , China-Gulf Oil Cooperation Under the Belt and Road ⁽¹⁾ Tingting Zhang and Initiative , Springer Nature , 2020 , p.77.

⁽²⁾ John Bradford, U.S. Strategic Interests and Cooperative Activities in Maritime Southeast Asia : <https://oa.mg/work/2222489289>

125	الولايات المتحدة الأمريكية	140	هونك كونغ
123	الهند	121	اندونيسيا
118	اندونيسيا	117	المانيا
108	تايوان	106	ماليزيا

المصدر: <https://2u.pw/aVAiZL>: The Critical Role of Chinese Trade in the South China: Sea
من الجدول نلاحظ ان حجم التجارة في بحر الصين الجنوبي كبير جدا، ويعد أحد أبرز اهم الممرات البحرية المهمة في العالم فممراته الرابطة بأغلب بلدان العالم المهمة وبالدول الصناعية والمصدرة للطاقة وللسلع والخدمات.

2- كمصدر للموارد الطبيعية وخاصة النفط والغاز :

بحر الصين الجنوبي مليء بالموارد الطبيعية مثل الغاز والنفط والحجر الجيري المرجاني والسيلايكات العالية والرمل والأحجار الكريمة واللؤلؤ الطبيعي والأسماك والطيور والرخويات البحرية كذلك احتواءه على العديد من المعادن الأخرى للاستخدام الصناعي الموضوع في بحر الصين الجنوبي، مثل الزركون، الإلمنيت، الكاسيتريت، الكوارتز الرملي، المونازيت، وغيرها.

تباينت الأرقام الخاصة بما يحوي بحر الصين الجنوبي من موارد طاقة، الامر الذي زاد من أهمية بحر الصين الجنوبي بعد اكتشاف موارد واحتياطيات النفط، فنجد ان الوكالة الصينية وزارة الموارد الجيولوجية والتعدين، قدرت أن هناك أكثر من (17) مليار برميل نفط خام في بحر الصين الجنوبي.⁽¹⁾

وفقاً لوكالة معلومات الطاقة الأمريكية فأنها تقدر أن هناك ما يقرب من (11) مليار برميل من احتياطيات النفط و (190) تريليون قدماً مكعباً من احتياطيات الغاز الطبيعي في بحر الصين الجنوبي، تمثل هذه الأرقام الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة.⁽²⁾

وفي ظل هذا التباين الكبير في التقديرات الخاصة بما يحويه بحر الصين الجنوبي من احتياطيات من النفط والغاز تذهب أكثر الآراء الى تقديرات وكالة معلومات الطاقة الأمريكية، مما يجعلها أقرب إلى التقديرات عالية الجودة.

وكذلك يحتوي بحر الصين الجنوبي على موارد هيدروكربونية كبيرة مع معادن أخرى ، إذ أشارت الدراسات الاستقصائية في الستينيات والسبعينيات بقوة إلى وجود هذه الموارد في جزره ، كالمعادن الغرينية الموجودة بالقرب من شواطئه، ومعادن أخرى مثل أكسيد الحديد الأسود والزركون و المونازيت والقصدير والنحاس و المنغنيز والذهب والكروم، وذلك بناء على التحاليل المورفولوجيا وتغيرات مستويات البحر ، ويحتوي أيضاً على موارد تخمينية مستقبلية كبريتيدات المتعددة الفلزات والمغنيسيوم، ويحتوي من الداخل على القضبان الرملية وأعماق البحار المليئة بالأتربة الثرية.⁽³⁾

(1) Peter Kien-hong YU , Ocean Governance, Regimes, and the South China Sea Issues: A One-dot Theory Interpretation, Springer, 2015 , p.93.

(2) Yoshifumi Tanaka , The South China Sea Arbitration Toward an International Legal Order in the Oceans, Bloomsbury Publishing, 2019, p.3.

(3) Palgrave Macmillan , The Statesman's Yearbook 2017 The Politics, Cultures and Economies of the World , Springer, 2017 , p.1172.

بالإضافة بحر الصين الجنوبي يحتوي على العديد من مناجم الملح، إذ تشير التقديرات إلى أن بحر الصين الجنوبي تعطي (604000) طن من الإنتاج السنوي من الملح.⁽¹⁾

3- مصدر للثروة الحيوانية :

يعد بحر الصين الجنوبي غنياً جداً بالثروات البحرية، والتي تنشأ من وفرة جريان المياه السطحية المليئة بالمغذيات الأرضية، وهذا الجريان في مناطق معينة من البحر يساهم في تنوع هذه الثروات، ويتعرض بحر الصين الجنوبي للاستنزاف من الصيد الجائر لثرواته، ويعد المصدر الرئيسي للبروتين في مناطق شرق آسيا المليئة بالسكان، وتتوفر فيه أنواع مختلفة من الكائنات البحرية؛ الأسماك الطائرة والتونة وسمك الخرمان والماكريل وسمك القرش والجمبري وأسماك الشعاب المرجانية، هيرنج والسردين والأنشوجة.⁽²⁾

تشمل أيضاً الثروات البحرية في بحر الصين الجنوبي أنواعاً و مجاميع متنوعة من الاحياء البحرية ، فهي تعد المكان المثالي لتطوير مصائد الأسماك البحرية الاستوائية في الصين، يوجد أكثر من 800 منتج مائي في جزيرة هاينان الصينية ، 600 منها أسماك ، 40 منها ذات قيمة اقتصادية ، يوجد أكثر من 20 نوعاً من الأسماك ، والجمبري ، والمحار ، والطحالب ذات القيمة الاقتصادية العالية في المناطق البحرية الضحلة، وتشمل الموارد الخاصة لتربية الأحياء المائية في المياه العذبة السلاحف ذات القشرة الناعمة والضفدع و ثعالب الماء والمنك والسمندل العملاق، فان درجة حرارة مياه البحر المعتدلة هي التي ساعدت على وجود هذه الكائنات ، إذ يعيش فيها أكثر من 3000 كائن بحري ، بما في ذلك أكثر من 1000 نوع من الأسماك ، وأكثر من 200 نوع من الطحالب وأكثر من 100 نوع من الشعاب المرجانية.⁽³⁾

ويحتوي بحر الصين الجنوبي على ثروة حيوانية متنوعة من اصناف الطيور البحرية مثل طيور الخرشنة العظيمة وانواع من الطيور المهددة بالانقراض، ويعدده سكان المناطق المحيطة ببحر الصين الجنوبي عملاً تجارياً و ثروة للمناطق.⁽⁴⁾

ثالثاً: بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي للصين

تُعدّ الصين مطالبها في بحر الصين الجنوبي بأكمله كجزء من أراضيها السيادية وبوصفه قضية داخلية، وهو موقف مشابه تجاه رؤيتها نحو تايوان و أصبحت الصين أكثر حزمًا في دعم مطالبها بما يقرب من 90 % من بحر الصين الجنوبي وترسيم حدودها البحرية بخط المثير للجدل المكون من "تسعة خطوط"، فضلاً عن تطوير وعسكرة عدد من الجزر والشعاب المرجانية التي تطالب بها دول أخرى أيضاً في المنطقة.⁽⁵⁾

تم زرع البذور الأولى بواسطة باي ميتشو (رسام الخرائط الصيني) ، الذي رسم خطأً على شكل حرف U حول جميع الصخور والشعاب المرجانية والجزر التي رآها على بعض المخططات الملاحية البريطانية

⁽¹⁾ Geo-economy of South China Sea ,Mehmood-ul-Hassan Khan ,Pakistan Observer, 13-8-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/2p855nnz> .

⁽²⁾ S. Jayakumar, Tommy Koh and Robert Beckman , The South China Sea Arbitration: The Legal Dimension, Edward Elgar Publishing, 2018 ,p.225.

, Ecosystem Assessment and Fuzzy and Hu-hua Cao Sheng-Quan Ma,⁽³⁾ Bing-Yuan Cao Systems Management , Springer Science & Business Media , 2014 , p.37.

Encyclopedia of China , Taylor & Francis ,2013 , p.482. ، Dorothy Perkins ⁽⁴⁾

⁽⁵⁾ David B. H. Denoon , China's Grand Strategy: A Roadmap to Global Power? , NYU Press , 2021 , p.132.

القديمة التي اعتقد أنه يجب على جمهورية الصين أن تطالب بها يومًا ما ، وقام بيل هايتون بعمل ممتاز في سرد تلك القصة، تم تدوين "الخطوط التسع" في النهاية من قبل جمهورية الصين في عام 1947 كمطالبة بالجزر الموجودة داخلها، وهذا ما بقي حتى التسعينيات.⁽¹⁾

تستمر الصين بالإجراءات التي من خلالها تحاول الاعتراف بمطالباتها بالسيادة في بحر الصين الجنوبي، حيث اصدرت الصين في عام 2012 جوازات السفر البايومترية تحتوي على خريطة للصين تتضمن مناطق "الخطوط التسعة" في بحر الصين الجنوبي تطالب بها دول أخرى مما اثار غضب الدول التي تتنازع على بحر الصين الجنوبي بسبب ان هذه الدول سوف تختم التأشيرة على جواز سفر يحوي خريطة تناقض سياسة تلك الدول.⁽²⁾

وقال هوين تام سانغ، المحلل فيتنامي: "لقد شكل هذا النهج رؤية الصين تجاه مصالحها، بما في ذلك تلك الموجودة في بحر الصين الجنوبي". و اضاف سانغ لإذاعة آسيا الحرة "لتوطيد قيادته العليا، قد يتخذ شي جين بينغ خطأ أكثر تشددًا بشأن القضايا المتعلقة بالمصالح الأساسية للصين، بما في ذلك بحر الصين الجنوبي"، "اتخاذ موقف أكثر ليونة من شأنه أن يقوض بلا شك مكانة شي جين التي تتصاعد لتصبح رمزا لتجديد شباب الصين الوطني".⁽³⁾

وتتحرك الصين ببطء ولكن بثبات لتغيير الوضع الراهن في بحر الصين الجنوبي ، لا سيما من حيث وجودها وقدرتها على السيطرة وهيمنة والاطراف الخرى المتنازعة قد يستمرون في إظهار وجودهم البحري والجوي في بحر الصين الجنوبي للإشارة إلى خلافهم بشأن نهج الصين⁽⁴⁾

واحتجت الصين مرارًا وتكرارًا على ما تصفه بتورط "قوى خارجية" في المنطقة مثل الولايات المتحدة التي تدعي أنها "قوة المحيطين الهندي والهادئ" اذ صرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية "تان كه في" في شهر شباط 2022 ، في مؤتمر صحفي، بانها (الولايات المتحدة) ارسلت سفنا حربية وطائرات إلى بحر الصين الجنوبي لتصعيد التوترات بشكل واضح، و "حرية الملاحة والطيران لم تكن قط مشكلة في بحر الصين الجنوبي" و "نعلم جميعا أنه منذ العام الماضي تسبب الجيش الأمريكي في اصطدام غواصة وحادث تصادم جوي في بحر الصين الجنوبي"، وقال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، في خطاب ألقاه في يوم 25 آب 2022 إن "الصين كدولة بحرية رئيسية، لا يمكن ولن يتم فصلها عن البحر وبحر الصين الجنوبي".⁽⁵⁾

⁽¹⁾ Dai Tamada and Keyuan Zou , Implementation of the United Nations Convention on the Law of the Sea: State Practice of China and Japan , Springer Nature , 2021 , p.13.

⁽²⁾ Jonathan Spangler, Dean Karalekas and Moises Lopes de Souza , Enterprises, Localities, People, and Policy in the South China Sea: Beneath the Surface , Springer , 2017 , p.63.

⁽³⁾ China's assertive attitude in South China Sea unlikely to change after Party Congress , RFA Staff , Radio Free Asia , 14-10-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/esrr8kuh> .

⁽⁴⁾ China's assertive attitude in South China Sea unlikely to change after party congress , Thomas Daniel , Institute of Strategic & International Studies (ISIS) Malaysia ,14-10-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/mr294ddd> .

⁽⁵⁾ Wang Yi Attends and Addresses the Opening Ceremony of the Symposium Commemorating the 20th Anniversary of the Signing of the Declaration on the Conduct of Parties in the South China Sea , Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China ,25-7-2022, Available via the link: <https://tinyurl.com/yuzcknut> .

وأدت إجراءات الصين في بحر الصين الجنوبي إلى تحسين قدرة الصين على التأثير على الاقتصاد العالمي، الذي أدى إلى شعور واشنطن وحلفاء الولايات المتحدة بالقلق إزاء قدرة الصين المتزايدة على التأثير على ممرات الشحن في بحر الصين الجنوبي ذات الأهمية الاستراتيجية.⁽¹⁾ يوضح تحليل أجرته مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في مجموعة الصين للطاقة عن أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة للصين من حيث التجارة، إنها تنص على أن، يقدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في عام 2015 أن ما يقرب من 80 % من التجارة العالمية من حيث الحجم و70 % من حيث القيمة يتم نقلها عن طريق بحر الصين الجنوبي، حيث يحمل بحر الصين الجنوبي ما يقدر بثلاث الشحن العالمي.⁽²⁾

تعد الصين بحر الصين الجنوبي هو شرياناً حيويًا للتجارة للعديد من أكبر الاقتصادات في العالم، فقد حظي باهتمام كبير، وأثار التدفق العالي للسلع التجارية عبر مضيق ملقا الضيق نسبياً مخاوف بشأن ضعفها كنقطة اختناق استراتيجية، ويرتبط الأمن الاقتصادي للصين ارتباطاً وثيقاً ببحر الصين الجنوبي.⁽³⁾ إنَّ اعتماد الصين على التجارة البحرية عبر الزمن هو أيضاً سبب رئيسي في أن الصين طورت أحد أكبر الأساطيل البحرية في العالم، يمر عبر بحر الصين الجنوبي بنحوٍ متكرر سلع قيمتها (5.3) تريليون دولار من البضائع سنوياً، منها (1.2) تريليون دولار من إجمالي هذا المبلغ تمثل التجارة مع الولايات المتحدة، تم استخدام هذا الرقم البالغ (5.3) تريليون دولار بانتظام منذ أواخر عام 2010، على الرغم من التغييرات الكبيرة في التجارة العالمية على مدى السنوات الخمس الماضية، يشير الاستشهاد المتكرر بالرقم (5.3) تريليون دولار في منشورات مختلفة إلى قلق بالغ بين وسائل الإعلام والعلماء والحكومات من أن يؤدي تعطيل التجارة في بحر الصين الجنوبي إلى حدوث أزمة اقتصادية عالمية، غالباً ما ترتبط المخاوف المحيطة برقم (5.3) تريليون دولاراً بالشكوك في أنَّ النفوذ الإقليمي المتنامي للصين قد يشجع الصين على تعطيل الشحن التجاري، في حين أن بعض الحالات الطارئة قد تدفع قادة الصين إلى اتخاذ إجراءات قسرية، فإن هذا الاحتمال يكون أقل احتمالاً في أوقات السلم.⁽⁴⁾

لذا نلاحظ أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة للصين كونه يعد الشريان الأساسي لمرور السفن التجارية من وإلى الصين، فأى أزمة في هذا البحر ستؤدي إلى توقف أو عرقلة التجارة الصينية. اعتماد الصين على بحر الصين الجنوبي يجعلها عرضة لاضطرابات التجارة البحرية، ففي عام 2003، لفت الرئيس (هو جينتاو) الانتباه إلى التهديد المحتمل الذي تشكله "بعض القوى الكبرى" التي تهدف إلى السيطرة على مضيق ملقا، وسلط الضوء على حاجة الصين إلى تبني استراتيجيات جديدة لمخاطبة هذا الوفاق، والانتباه إلى المخاطر المحتملة التي حددها (هو جينتاو) وشدد العلماء الصينيون على الحاجة إلى حل "معضلة ملقا" من خلال استكشاف طرق الشحن البديلة.

رابعاً: بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الأمريكي

للولايات المتحدة مصالح استراتيجية في بحر الصين الجنوبي بل أصبح موضوع اهتمام وقلق متزايد في دوائر صنع السياسة الأمريكية ثم حدثت عدة مظاهر تدل على زيادة الاهتمام الأمريكي في المنطقة ففي نيسان 2001 اصطدمت طائرة تجسس أمريكية بطائرة مقاتلة صينية فوق الأجواء الدولية لبحر

(1) Hall Gardner , IR Theory, Historical Analogy, and Major Power War , Springer , 2018, p.84.

(2) Hasret ÇOMAK,, Burak Şakir ŞEKER and Mehlika Özlem ULTAN, Op.Cit, p.386 .

(3) James Borton , Dispatches from the South China Sea: Navigating to Common Ground , Universal-Publishers , 2022 , p.4.

الصين الجنوبي، حيث تمكنت الطائرة الأمريكية من الهبوط في مطار "هنان" الصيني واعتقال الطاقم الأمريكي، بينما سقطت المقاتلة الصينية في البحر حيث أدت هذه الحادثة إلى توتر كبير بين البلدين. (1) في تشرين الأول 2006 قامت غواصة صينية بمطاردة السفينة الحربية الأمريكية "كيتي هوك" حيث ظهرت على السطح بصورة استغرافية ضمن مرمى طوربيداتها. (2) في آذار 2009 استقرت مجموعة سفن صينية بسفينة المراقبة الأمريكية "إمبيكابل" أثناء إجراء عملياتها في بحر الصين الجنوبي على بعد 12 ميل خارج الحدود الإقليمية الصينية. (3) في تشرين الثاني 2015 مرت مدمرة أمريكية بالقرب من مجموعة من الجزر الصناعية التي أقامتها الصين بالقرب من جزر "سبراتلي" المتنازع عليها مما جعل الصين تستدعي السفير الأمريكي في الصين وقدمت له احتجاجاً شديد اللهجة على دخول المدمرة الأمريكية المياه الإقليمية الصينية بطريقة غير مشروعة. (4)

في مطلع شهر حزيران 2016 اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية الصين باعتراض "غير آمن" لطائرة استطلاع عسكرية فوق بحر الصين الجنوبي، وكانت الصين قد نشرت طائرات مقاتلة مطلع الشهر المشار إليه أيضاً على خلفية قيام الولايات المتحدة بتنفيذ عمليات حرية الملاحة أمام الجزر الصينية المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. (5)

في ايلول 2021، أعلنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا عن إنشاء تحالف معروف باسم "AUKUS أو كوس"، يعيد تجميع "ثلاث دول متشابهة التفكير"، ويرى المحللون أن هذا التحالف يهدف في تقويض الصين ومواجهة توكيدها في المنطقة، وخاصة في بحر الصين الجنوبي، في حين نفى الحلفاء أن يكون هذا هو السبب وراء تشكيل هذا التحالف. (6)

وزادت الأحداث من قوة دفع لتعميق العلاقات بين الولايات المتحدة وفلبين، ووضع الجانبان خارطة طريق لتحديث تحالفهما من خلال بيان رؤية مشترك خلال الحوار الاستراتيجي الثنائي في تشرين الثاني 2021. (7)

في اب 2022، تصاعد التوترات بين الصين والولايات المتحدة بعد زيارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى تايوان. (8)

وفي شباط 2023، أعلنت الولايات المتحدة وفلبين عن توسيع الوجود العسكري الأمريكي في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا، مع السماح للقوات الأمريكية بالدخول إلى أربعة معسكرات عسكرية أخرى، مما يمنح واشنطن فعلياً أرضية جديدة لتكثيف الردع ضد الصين، تم الإعلان عن الاتفاقية بين

(1) جمال سند السويدي ، مصدر سابق ، ص289.

(2) Adam Segal , Advantage: How American Innovation Can Overcome the Asian Challenge , W. W. Norton & Company , 2011 , p.123.

(3) Kai He , China's Crisis Behavior , Cambridge University Press , 2016 , p.86.

(4) Tsu-sung Hsieh , South China Sea Disputes, The: Historical, Geopolitical And Legal Studies , World Scientific , 2018 , p.166.

(5) Jacques deLisle and Avery Goldstein , China's Global Engagement: Cooperation, Competition, and Influence in the 21st Century , Brookings Institution Press , 2017 , p.287.

(6) Siddharth Mittal , IAS Mains Civil Services General Studies Chapterwise Solved Papers (2021-1997) , Arihant Publications India limited , 2022 , p.22.

(7) Joint Vision for a 21st Century United States-Philippines Partnership , U.S. Department Of State, 16-11-2021 , Available via the link : <https://tinyurl.com/4d29y69u> .

(8) Joshua Kurlantzick , Beijing's Global Media Offensive: China's Uneven Campaign to Influence Asia and the World , Oxford University Press, 2022 , P.263.

الحلفاء القدامى خلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، الذي قاد الجهود لتعزيز التحالفات الأمنية الأمريكية في آسيا في مواجهة إصرار الصين المتزايد تجاه تايوان والنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي.⁽¹⁾

وطوال ذلك الوقت، كان الموقف الأمريكي متسقاً إلى حد ما، حيث تعمل الولايات المتحدة على إبعاد الدول الإقليمية لبحر الصين الجنوبي عن التحوار مع الصين لغرض عدم الوصول إلى حل يرضي الأطراف، فإن وصول الأطراف إلى حل يرضيهم يعني انتهاء دور الولايات المتحدة الأمريكية عن بحر الصين الجنوبي، وهذا لا تحبذه الولايات المتحدة الأمريكية.

لذا نقول بأن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح استراتيجية في بحر الصين الجنوبي تتمثل بالاتي:

1. ضمان حرية الملاحة في البحار ووضمان تطبيق القانون البحري لذا أمريكا تريد ضمان حرية الملاحة الدولية في بحر الصين الجنوبي فهي تدعي تأمين طرق الملاحة والدفاع عن حرية البحار⁽²⁾ ومنذ عام 1998 ، كان لدى الولايات المتحدة نقطتان متسقتان للحديث:⁽³⁾

أ. لن تقبل أبداً فرض قيود على حرية البحار المكفولة قانوناً في بحر الصين الجنوبي.
ب. ولن تقبل أي حل للنزاعات الإقليمية بالعنف الموجه ضد حليفها فلبن (أو أي من شركائها غير المتحالفين في جنوب شرق آسيا).

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في آب 2015، عن الاستراتيجية الجديدة للأمن البحري في آسيا والمحيط الهادئ، والتي قامت على ثلاثة أهداف هي: حماية حرية الملاحة في البحار، ردع الصراع والإكراه، وتعزيز التقيد بالقانون والمعايير الدولية.⁽⁴⁾

وفي بيان لجيش التحرير الشعبي الصيني جاء فيه ان تصرفات الجيش الأمريكي فيه انتهاكاً خطيراً لسيادة الصين وأمنها ، وهو دليل قاطع آخر على هيمنته في الملاحة وعسكرة بحر الصين الجنوبي ، ويثبت تماماً أن الولايات المتحدة هي صانع للمخاطر الأمنية في بحر الصين الجنوبي و العالم".⁽⁵⁾

كذلك الولايات المتحدة الأمريكية تريد عدم تحقيق هيمنة صينية مطلقة على بحر الصين الجنوبي ذات الأهمية العسكرية الكبيرة للولايات المتحدة إذ قررت التدخل ودعم الدول الإقليمية الراضة للسياسة الصينية الطموحة بالسيادة الكاملة على البحر وهنا ترفض أمريكا أي ادعاءات تتجاوز مسافة 12 ميلاً بحرياً، لذلك، لا تريد أمريكا أن تعامل الصين على أن بحر الصين الجنوبي هو إمبراطوريتها البحرية.⁽⁶⁾

في 22 تشرين الثاني 2022 حثت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس الدول على الدفاع عن وحدة أراضيها وحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، وقالت إن واشنطن ستشن حملة دولية "سواصل حشد حلفائنا وشركائنا ضد السلوك غير القانوني وغير المسؤول" في المياه المتنازع عليها، وأضافت هاريس

⁽¹⁾ US to widen military presence in Philippines amid China fear , The Economic Times , 2-2-2023 , Available via the link : <https://tinyurl.com/7hmcsnnz> .

⁽²⁾ Bob Woodward, Robert Costa , Peril , Simon and Schuster , 2023 , p.128.

⁽³⁾ Tran Truong Thuy, John B. Welfield and Le Thuy Trang ,Op.Cit , p.183.

⁽⁴⁾ Timothy Doyle and Dennis Rumley , The Rise and Return of the Indo-Pacific , Oxford University Press , 2020 , p.74.

⁽⁵⁾ US warship tracked after illegally entering Chinese waters, PLA says , JIANG CHENGLONG , China Daily ,29-11-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/3yhhdb5t> .

⁽⁶⁾ Stefan Talmon , The South China Sea Arbitration: Jurisdiction, Admissibility, Procedure , BRILL , 2022 , p.371.

"يجب أن ندافع عن مبادئ مثل احترام السيادة وسلامة الأراضي والتجارة المشروعة غير المقيدة والحل السلمي للنزاعات".⁽¹⁾

وأدلى المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين في تموز 2022 بان على الولايات المتحدة احترام سيادتها وحقوقها ومصالحها في بحر الصين الجنوبي، ووقف إثارة الاضطرابات في المنطقة، واستغلال قضية بحر الصين الجنوبي لبث الفتنة بين دول المنطقة، وأضاف ان الولايات المتحدة تتجاهل التاريخ والحقائق المتعلقة بقضية بحر الصين الجنوبي، وتتعمد إثارة الخلافات حول السيادة الإقليمية والحقوق والمصالح البحرية، وتنشر الخلاف بين دول المنطقة، لقد أصبحت أكبر قوة تقوض الاستقرار وتوجع العسكرة في بحر الصين الجنوبي، ولفت إلى أن الأطراف المعنية تتفق بالإجماع على أنه ينبغي التعامل مع النزاعات البحرية بشكل صحيح من خلال الحوار والمشاورات بين الدول المعنية بشكل مباشر، وأنه يجب الحفاظ على السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي بشكل مشترك من قبل الصين ودول الآسيان.⁽²⁾

لذا تحاول الولايات المتحدة السيطرة على مداخل بحر الصين الجنوبي فهي تريد منع الصين من تأكيد سيطرتها على بحر الصين الجنوبي، فإن الحفاظ على الوصول الحر والمفتوح إلى هذا الممر المائي ليس مهماً فقط لأسباب اقتصادية، ولكن أيضاً لدعم المعيار العالمي لحرية الملاحة، بالإضافة قد تكون قدرة الصين على السيطرة على هذا الممر المائي خطوة مهمة نحو إزاحة الولايات المتحدة من منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتوسيع نفوذها الاقتصادي، وإعادة ترتيب المنطقة بشكل عام لصالحها.

ولهذه الأسباب، يجب على الولايات المتحدة أن تبحث عن طرق لمنع التوسع الصيني و يجب أن يكون منع الصين من السيطرة على هذه المياه الحرجة أولوية قصوى للبيت الأبيض ووزارة الخارجية.⁽³⁾ ومن جانب آخر تعمل الولايات المتحدة حشد التحالفات الاستراتيجية مع الشركاء الذين يشعرون بالقلق إزاء قوة الصين بالمنطقة وإن الاستراتيجية العملية للولايات المتحدة للدفاع عن مصالحها طويلة الأمد في بحر الصين الجنوبي تريد تحقيق أهداف عدة :⁽⁴⁾

- أ. يجب أن يكون الحلفاء والشركاء الإقليميون قادرين على ممارسة الحقوق البحرية السيادية بالكامل وفقاً للقانون الدولي وبعيداً عن الإكراه الصيني.
- ب. يجب أن يتمكن الحلفاء والشركاء بمرور الوقت من أخذ زمام المبادرة في الحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد في البحر.
- ت. يجب إقناع الصين بالتخلي عن سياسة الإكراه البحري لدفع مطالباتها غير المشروعة. في الواقع، ليست مطالبات الصين المفرطة هي القضية الرئيسية، ولكن الإجراءات القسرية التي تتخذها الصين لفرضها. ومن ثم، يجب أن تركز حملة مكافحة التمرد على ثني الصين أو جعل أنشطتها ذات نتائج عكسية لأهدافها الاستراتيجية.

(1) Remarks by Vice President Harris Aboard the Philippine Coast Guard Ship Teresa Magbanua , The White House , Available via the link : <https://tinyurl.com/4zbbta9u> .

(2) Foreign Ministry Spokesperson Wang Wenbin's Regular Press Conference on July 21, 2022 , Embassy of the People's Republic of China in the United States of America , 21-7-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/tydaen9c> .

(3) Robert G. Sutter , US-China Relations: Perilous Past, Uncertain Present , Rowman & Littlefield , 2017 , p.236.

(4) The United States Is Deeply Invested in the South China Sea , Gregory B. Poling , Foreign Policy , 14-8-2022 , Available via the link : <https://tinyurl.com/yc2a9cyj> .

ث. يجب على الولايات المتحدة الحفاظ على مصداقيتها الاستراتيجية، وبناء الوصول، ووضع نفسها لردع التصعيد الصيني والرد عليه، مع الحفاظ على حرية العمل الدبلوماسية والعسكرية الكبيرة في المياه الدولية.

وفي 2017 بينت أحدث استراتيجيات للأمن القومي للولايات المتحدة، إن واشنطن ستعمل مع دول إقليمية أخرى لإبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ مفتوحة ومتاحة وضمان أن الدول حرة في اتخاذ خياراتها الخاصة، بما يتفق مع الالتزامات بموجب القانون الدولي.⁽¹⁾

خامساً: المشاهد المستقبلية المحتملة في بحر الصين الجنوبي

المستقبل ليس قدراً محتوماً وإنما بالامكان صناعته ، وبقدر تعلق الامر بالمستقبل في بحر الصين الجنوبي يمكن وضع ثلاث مشاهد مستقبلية هي كالاتي :

المشهد الاول : تزايد احتمالات النزاع والصراع ثم الحرب في بحر الصين الجنوبي:

يقوم هذا المشهد على فرضية مفادها " كلما تمسكت الصين بادعاءاتها بالسيادة المطلقة على كامل بحر الصين الجنوبي دون التوصل الى تفاهات مع الدول المتنازعة مقترنة بتزايد الوجود الأمريكي في بحر الصين الجنوبي وقيامها بسياسة التحالفات فان ذلك سيدفع باتجاه ترجيح مشهد الصراع والحرب على مشهد التعاون والتفاهم " .

ومن العوامل الداعمة لهذا المشهد :

1. سباق التسلح الذي يشهده بحر الصين الجنوبي من قبل الدول الإقليمية للبحر له عواقب وخيمة، على مستقبل بحر الصين الجنوبي، نظراً إلى كمية الأسلحة التي يتم شراؤها ومقدار الموارد المالية التي يتم تخصيصها لجيوش المنطقة لزيادة القدرات، فالإنفاق العسكري لهذه الدول يحطم الأرقام القياسية على مستوى العالم.
2. كثافة الوجود العسكري في المنطقة يدعم هذا المشهد باعتباره مهدد للامن القومي الصيني وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية، تان كه، في مطلع العام 2023، إن الولايات المتحدة تواصل تعزيز انتشارها العسكري في بحر الصين الجنوبي وتؤدي عمداً إلى تصعيد التوترات الإقليمية.⁽²⁾
3. اتباع الصين لسياسة العسكرية والتلويح بالقوة لردع الخصوم .
4. استمرار القيادة الصينية بادعاءها السيادة المطلقة على بحر الصين الجنوبي ورفض الاعتراف لآخرين بالحقوق المشروعة واقتسامها الثروات .
5. الاستمرار بسياسة التحالفات بين الدول المتنازعة مع قوى دولية أخرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يدفع الى ابتعاد الدول عن الصين والاستقواء بالقوى الخارجية مما يزيد من تصلب الصين في مواقفها تجاه تلك الدول .
6. استمرار المناورات العسكرية واستعراضات القوة في بحر الصين الجنوبي .
7. تصاعد التصادم الصيني- الأمريكي 2025 توقع الجنرال (مايكل أ. مينيهان) القائد الأعلى للقوات الجوية الأمريكية، حدوث حرب صينية – أمريكية في بحر الصين الجنوبي حول مصير تايوان، كون الصين ترى ان تايوان هي قضية حساسة كونها جزءاً من أراضيها التي لن تتنازل عنها وسيتم استعادتها.⁽³⁾

⁽¹⁾ Hasret ÇOMAK, Burak Şakir ŞEKER and Mehlika Özlem ULTAN , Global Maritime Geopolitics , Transnational Press London, 2022 , p.171.

⁽²⁾ بكين: واشنطن تثير التوترات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، العربية، 2023-4-27 ، متاح عبر الرابط:

<https://2u.pw/mQBMs2>

⁽³⁾ قائد في الجيش الأمريكي يأمر قواته بالاستعداد لحرب محتملة مع الصين في 2025 ، الوطن ، 2023-1-30 :

8. الحرب الصينية على تايوان بسبب الانشغال الأمريكي في حرب الاوكرانية-الروسية يرى محللون ان الوقت الحالي هو المناسب لاحتلال تايوان من الصين بسبب انشغال الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الاوكرانية- الروسية التي طالت وأنهكت الاطراف المتحاربة.⁽¹⁾
9. استمرار الاستفزاز الأمريكي بالزيارات الدبلوماسية الرسمية لتايوان.⁽²⁾
10. استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة بركماتية هدفها عدم ايجاد تسوية سلمية والعمل على اثارة واستمرار النزاع بين الدول الإقليمية والصين لان ذلك يديم البقاء الأمريكي في تلك المنطقة

وهناك عدد من العوامل الكابحة لهذا المشهد منها :

1. التبدل في النخب السياسية الصينية وتنازلها لدول النزاع عن مطالبتها بالسيادة الكاملة على بحر الصين الجنوبي .
2. انسحاب امريكا من المنطقة قد يخفف من حدة النزاع والصراع في المنطقة .
3. التوصل الى تفاهات حول الثروات والمناطق المتنازع عليها بين اطراف الصراع .
4. وجود ادراك لدى دول النزاع بمخاطر وكلف الصراع والحرب المادية والبشرية وبالتالي الحد من تبني سياسات التصعيد .
5. تكثيف التعاون والشراكات الاقتصادية في المنطقة قد تحول دون حدوث الصراع والحرب ولنا في مباداة الحزام والطريق مثال لذلك فكلما زادت التشابكات الاقتصادية قلت احتمالات الحرب .
6. وجود المحادثات الثنائية التي تشجع على تقليل التوترات واعتماد مبدأ التعاون المتبادل لازال مستمر.

المشهد الثاني: مشهد احتمال تراجع احتمالية الصراع والحرب في بحر الصين الجنوبي:

يقوم المشهد على فرضية مفادها " كلما انطوت اطراف النزاع على ادراك بمخاطر الصراع والحرب وكلفهما المادية والبشرية فان ذلك سيدفع الى عقلنة قراراتهم وجعلها تتم في ضوء المصالح الوطنية لها بما فيها القيادة الصينية التي تطمح للنهوض الاقليمي والدولي فهي تريد كسب دور اقليمي مميز في اسيا وان ذلك الهدف لا يتحقق بدون ان تكون دولة جامعة تحضى برضا ومقبولية من دول الجوار وهذا يتم من خلال سسلة من التفاهات والشراكات الاقتصادية واحتواء القوى الاخرى في المنطقة وعدم تركها تدور في الفلك الأمريكي " .

ومن العوامل الداعمة لهذا المشهد :

1. عدم ثقة الأطراف الإقليمية في بحر الصين الجنوبي بالولايات المتحدة الأمريكية بسبب ما جرى في الحرب الاوكرانية –الروسية، الذي سيجعلها تجلس على طاولة المحادثات والتوصل الى حلول حتى لو كانت مؤقتة.⁽³⁾
2. التقارب الاقليمي بداية سنة 2023 لربما يؤدي الى مزيد من الاتفاقات الثنائية.⁽⁴⁾

<https://tinyurl.com/bcxjbfr9>

⁽¹⁾ماذا تتعلم الصين من حرب روسيا في أوكرانيا؟ ، ديفيد ساكس ، اندبندنت عربية TV ، 18-5-2022 ، متاح عبر

الرابط : <https://tinyurl.com/2epwdxbm>

⁽²⁾ Terrance Thomas , Op.Cit, P.156.

⁽³⁾الصراع في بحر الصين الجنوبي...ومستقبل الهيمنة العالمية ، آمال صبحي خليفه ، المركز الديمقراطي العربي ، 10-3-2023 ، متاح عبر الرابط:

<https://tinyurl.com/2p8fuf3>

⁽⁴⁾الصين وقلبين تعززان العلاقات في العام الجديد ، شبكة تلفزيون الصين الدولية باللغة العربية ، 5-1-2023 ، متاح عبر الرابط : <http://bit.ly/3ZbN1xA> .

3. مشروع الحزام والطريق والتنازلات التي ستقدمها الصين لغرض التعاون الاقليمي المشترك لنجاح هذا المشروع.⁽¹⁾
 4. التبدل في السلوك الصيني تجاه الدول المتشاطئة من سياسة العصا الغليضة الى سياسات القوة الناعمة والجذب والاستثمار وتكثيف الشركات الاقتصادية .
 5. وجود تفاهات امريكية صينية بخصوص النزاع والصراع في بحر الصين الجنوبي على ضوء التبدل في نظرة امريكا الى الصين من سياسة العدو كما كانت في عهد ادارة ترامب الى سياسة الحليف في عهد جو بايدن .
- اما العوامل الكابحة لهذا المشهد فهو نفس ما جاء بالعوامل الداعمة للمشهد الاول .

المشهد الثالث : المشهد المتوازن:

يقوم هذا المشهد على فرضية مفادها " ان المستقبل في بحر الصين الجنوبي لن يكون عبارة عن تحقق استقرار ووثام تام بين اطراف النزاع ولا ينطوي على حرب واستخدام القوة العسكرية المباشرة اي المشهد المتوازن يعبر عن استمرار الوضع الراهن بكافة معطياته واسقاطه على المستقبل القريب والبعيد "

ومن العوامل الداعمة لهذا المشهد :

1. انتخاب الرئيس الصيني لولاية ثالثة الذي يعد أحد السياسيين الذين يتمتعون بالصبر ويرى استمرار اليات الردع وبقاء الوضع على ما هو عليه في بحر الصين الجنوبي.⁽²⁾
2. وجود ادراك استراتيجي امريكي صيني بعدم الانجرار بمغامرة عسكرية مياشرة تنهي وجودهمها اي بعبارة اخرى لن تقدم أي من الصين والولايات المتحدة الأمريكية على ارتكاب فعل قد يجعلها تدفع ثمن ذلك جراء حرب تعلم أن ذلك سيعود بالأثر السلبي عليها، لذلك سيظل الوضع على ما هو عليه تحاول الدولتين بتحقيق التوازن في المنطقة فقط، وذلك بمنع حدوث مواقف أو مناوشات قد تعكر صفو العلاقات لكن سيظل التوازن في المنطقة قائم بين القوتين، ويرجع سبب الولايات المتحدة الأمريكية لعدم اتخاذ رد فعل عسكري لسبب قوة الصين العسكرية من جهة وقوتها الاقتصادية إذ تعد الصين من أكبر الدول التي تحمل سندات وأسهم أمريكية، كذلك تسعى الصين للوصول إلى الهيمنة العالمية أو تكون بمثابة المنافس الأول للولايات المتحدة الأمريكية لذلك لن تحاول الدخول في حرب معها.

ومن عرض المشاهد الثلاثة نجد أن السنوات القريبة القادمة لن تشهد تغيراً في النزاع والصراع ببحر الصين الجنوبي وسيبقى الوضع الى ما هو عليه، فعليه نرجح "مشهد المتوازن" كون سياسة الرئيس الصيني باقية كما هي بسبب تجديد فترة حكمه للمرة الثالثة.

الخاتمة:

يعد بحر الصين الجنوبي ذا أهمية سياسية واقليمية وتجارية واقتصادية كبيرة في اقليمه، كونه تمر منه حوالي ثلث تجارة العالم، فضلا عن اهميته الطاقوية والثروات الطبيعية الاخرى والصين تعد البحر هو بحيرة داخلية فقط حسب ادعاءاتها التاريخية ، فانقسمت الدول الى حليفة للصين واخرى تكن العداء والرفض للوجود الصيني المتفرد في المنطقة ، لكن دخول الولايات المتحدة الامريكي جعل بؤرة النزاع تتوسع ، والتي اهتمت ببحر الصين الجنوبي وعدته أحد مصالحها في قارة اسيا من خلال توسيع التحالفات و الاتفاقيات وتكثيف الوجود العسكري المباشر هناك وعليه فان بحر الصين الجنوبي من اكثر

⁽¹⁾ مبادرة الحزام والطريق تعزز خطوات التنمية العالمية المشتركة وحقت منجزات ملحوظة ، شبكة تلفزيون الصين الدولية ، 15-9-2022 : <https://tinyurl.com/4xuwwvzcy>

⁽²⁾ الصين: إعادة انتخاب الرئيس شي جينبنغ بالإجماع لولاية ثالثة مدتها خمس سنوات ، عبد القادر درماس ، فرنس 24 ، 10-3-2023 : <https://tinyurl.com/3a4j2fdb>

المناطق المرشحة للصراع والحرب في القرن الحادي والعشرين وان الصين تواجه تحديات كبيرة في محيطها الاقليمي ويتطلب راحة كبيره للتعامل مع تلك التحديات وان خيار الحرب نجده ليس في القاموس الصيني للنهوض الاقليمي والعالمي لذا نقول ان الجلوس على طاولة الحوار من الدول المتشاطئة هو الحل الوحيد لعبور ازمة بحر الصين الجنوبي،

وتوصل البحث الى مجموعة استنتاجات اهمها :

1. يعد بحر الصين الجنوبي أحد أبرز الممرات البحرية المهمة في العالم، الذي يضم موارد الطاقة غير المكتشفة، فضلاً عن عبور ثلث الشحن العالمي من خلاله، وكذلك الثروة الحيوانية والزراعة.
2. إن اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار 1982، نجدها شكلية فقط كون الدول الكبرى كالولايات المتحدة لم تصادق عليها والصين لم تعترف بها.
3. صراع بحر الصين الجنوبي يدور بناءً على الادعاءات التاريخية للصين مع الدول المجاورة.
4. هنالك احتمالية في حدوث تقارب اقليمي بين الدول المتشاطئة والصين، بسبب إدراك الصين بأهمية التعاون أكثر من الصراع مع دول النزاع .
5. لا ترغب الولايات المتحدة بالتقارب الاقليمي لبحر الصين الجنوبي، فالوضع الحالي مفيد لها، كون الحوار الإقليمي سيؤدي بنسبة كبيرة الى حلول، بالمقابل سيقوض التدخلات الامريكية في البحر.
6. تسعى الصين للاستقرار الاقليمي من أجل اكمال مشروع الحزام والطريق لذا الدبلوماسية الصينية، فاعلة جدا في الوقت الحاضر مما يدعم فرضية، ان الحرب بعيدة في المستقبل القريب.